

البعد الانساني و الحضاري لمستقبل مدينة كركوك يتجسد في تطبيق مواد الدستور



گۆران ههله بجهیی

يلاحظ المتابعون لصفحة الحوار المتمدن ان جماليه و روعة هذه الصفحة تكمن في فتح ملفات حول مواضع حساسه ومهمه كالتى تتعلق بحياة الانسان، وبالاخص الانسان الشرقي، الذي يعاني من وطأة مجموعة من القيود والعادات الباليه.

كما وتبدو حيويه هذه الملفات في تأثيراتها على مختلف الاتجاهات الفكرية، بالاضافه الى كونها وسيلة ضغط على الانظمة الشموليه و المنغلقة، مما يؤدي احيانا الى انزعاج تلك الانظمه، وكرد فعل يقومون بمحاربة الصفحة أو منعها من متابعتها في بلدانهم.

وكثيراً ما تفتح الصفحة ملفات ساخنه كانت الخوض فيها محرمة او غير معروفة لدى كثير من المثقفين و القراء العرب، كما في ملف الانفال الذي عمدت الصفحة فيه الى تعريف واطلاع القارئ العربي على جانب من مآسي ومعاناة الشعب الكردي.

وما يميز صفحه الحوار المتمدن عن غيرها هو نهجها العلماني و التزامها الاقلاقي حيال القضايا المتعلقة بالهم المشترك للانسان المضطهد. ولا بد ان اشير الى ان هذه الصفحة استطاعت جمع الكثير من المثقفين والقراء والمتابعين حولها.

وهنا اود أن أثنى جهود القائمين على هذه الصفحة و بالخاص رزگار ئاكره يي الذي اعتز بعلاقتي معه، لإننا نعيش في نفس المدينة، وكثيرا ما كنا نلتقي في ندوات و مناسبات عدة حيث يكون صفحه الحوار و تطوره موضوع مناقشاتنا. لكن ما لفت إنتباهي و صدمني و اثاره إستغرابي و إمتعاضي هو فتح ملف لجمع التواقيع حول مدينة كركوك و تطبيق المادة 140، و عنوان الحملة هو {من أجل إنسانيه مدينه كركوك و تقرير مكيرها بشكل حضاري}. و ما جلب إنتباهي في إختيار هذا العنوان الرائع و الجميل لملف شائك في قضية شائكة مثل هذه المدينة المغدوره.

وما اثاره دهشتي فحوى الدليلجه المطروحه والذي يتناقض كليا مع البعد الانساني الحضاري لعنوان الملف.

انا شخصيا اكن كل الاحترام للاراء المخ تله و لانسانيه كل انسان اينما كان، و مازلت اتأمل إن البشريه تستطيع حل كل قضاياها من خلال حوار متمدن. لكنه و باطلاعي و قراءتي الدقيقه لجمال و عبارات الديباجه أتضح لي ومع الاسف الشديد وقوع القائمين على الملف في شباك المتخندقين خلف الافكار الشوفينييه والسلفيه والارهابيه، والذي يبدو واضحا التجني على الشعب الكردي من خلال هذا الملف وذلك بالتطرق الى {ان بعض بنود المادة 140 باطله وغير ديمقراطيه} او تلك العبارة التي تقول {تحت ذريعه التعريب}. وبهذا يحاولون تغليف الممارسات العنصريه لنظام السابق بحق هذه المدينة واهلها بحجه {ان الوافدين جاء معظمهم بسبب الفقر المدقع الذي دفعهم لقاء مبلغ من المال أو قطعه أرض}.

وبالتالي يكونون قد اسبغوا صبغة الانسانيه على ممارسات بشعه لاعتى نظام دكتاتوري في المنطقه، دون ان يوضحوا رأيهم في التعريب ان كانت ذريعه أم لا.

إن قبلت بحجه هؤلاء الوافدين على انهم جاءوا بحثا عن مصادر رزق، نتساءل هنا لماذا لم يبحثوا عن ذلك في مدن أخرى من هذا العراق الواسع الشاسع؟ بل

اختاروا مدينة كركوك بالذات وبهذه الاعداد. هل يكون ذلك بعيدا عن تفكير النظام السابق في حل مشكله اللاجئين الفلسطينيين واسكانهم فى مدينة كركوك ضمن مشروع استيطاني عالمي طرح في وقت سابق؟ ألم يعرف هؤلاء الوافدين بأنهم إستوطنوا مدينة و احتلوا ديار اخرين هجروا عنوة عن مساكنهم وعملهم و مدينتهم؟ ام يومها كان الضمير سلعة للبيع و الشراء.

وهنا اتسائل ايضا هل ترتضي الانسانيه وحضارة المفاهيم بأن نضع الوجدان والضمير تحت پسطال القوة التي اجبرت ساكن البيت ومالك الارض على المغادرة بعد ان ابيحت أموالهم و ممتلكاتهم؟ وطردهوا كي يسكنوا في العراء لسنوات طويلة تحت خيم بائسه وفي ظروف غايه في القسوه، بعيدا عن مفهوم القائمين على الحمله، مثلها مثل الممارسات الاخرى لنظام همجي بحق الكرد الفيليين، حيث صودرت ممتلكاتهم وهتكت اعراضهم وأحتجز الالاف من شبابهم ومن ثم ابيدوا، لا لشيء سوى كونهم اكرادا.

نتسائل إنسانيه وحضاريه القائمين و الموقعين على الحمله باسم اى من الشرائع السماويه و القوانين الوضعيه و المقاييس الانسانيه يمكن قبول ما حدث من مآسة بحق المرقلين من الكرد و التوركمان و المسيحيين. بعد تحرير المدينه من براثن النظام المقبور عاد بعض من هؤلاء المرقلين الى المدينه ،حيث يسكنون في احد ملاعب المدينه تحت اسوء الظروف ،بدل العمل على اعادتهم الى بيوتهم التي لازالوا يتحسرون الى العوده اليها، وهم يتعرضون الى هجمات الارهابيين المستمرة بالهاونات ضمن مسلسل ابادة أسيادهم لهذا الشعب، الذي عانى وما زال يعاني من ممارسات النظام السابق بكل وحشيته، وهو الذى يتطلع لاسترداد حقوقه ديمقراطياً وبمفهوم حضاري ضمن منهج تطبيق بنود ماده 140 التي تعاملت مع هذه القضيه الشائكه بروح متفتحه من خلال بنود [التطبيع و الاحصاء ومن ثم الاستفتاء]، الذي يتيح لسكنه هذه المدينه و

المناطق الاخرى المستعربه الى اختيار مستقبل يناسب مدينتهم و منطقتهم
برغبتهم دون اكراه.

هل يرى القائمون على هذه الحملة في ذلك [مكذرا للعنف والاستقرار
وسياسه مقبلة تشر الاوهام والدعايات حول هويه كركوك القوميه]؟
هل يتعارض الحل السلمي لهذا الموضوع الذي يطالب بها الشعب الكردي و
قيادته مع توجهات و مفاهيم اصحاب الملف؟
لو ارادت القيادة الكرديه اختيار العنف وسيله لحل مشكله المدينه،لاستطاعت
بالترهيب والترغيب عند تحريرها للمدينه من اخراج الوافدين منها ،عندما سقط
النظام و هزم جلاوزته.

لاأظن أن احدا منكم ضد احقاق الحق واعادته الى اصحابه، ويكمن تحقيق ذلك
في تطبيق المادة 140 بحذافيرها، كما طرح بها القياده الكرديه و الشعب
الكردي،حيث يتم بموجبها تعويض العائدون الى مناطقهم الاصليه من الوافدين.
وجلي بأن الذين يعارضون تطبيق المادة 140 من الدستور تتطابق وجهات
نظرهم بدرايه منهم أم لا مع افكار و سياسه النظام السابق، وهي نفسها التي
تعمل بالعنف من اجل تدهور اوضاع المدينه وعدم خلق الاستقرار و الطمأنينه،
ويشترك في ذلك سلفيون

،وهابيون،إرهابيون،الظاريون،المهديون،مطلغيون،دليمين،شوفينين و دول الجوار.
وما يحز في نفسي ان اجد بعض الاسماء التي نعبر نفسها صديقه لشعبنا الكردي
برفقه اسماء شوفينيه حاقدة على الشعب الكردي أمثال
سليم مطر و المتخندقين في صف واحد مع النادي التركماني الاداة بيد الجبهة
التركمانية.

أتأمل أن يؤخذ هذا الموضوع بجديه ويتحاور فيها الاطراف المخلصه ،باهمية
المدينه نفسها من أجل التفاعل البناء وطريق سليم لخير الجميع.
تبييني / ئەم بابەتە نیراوه بۆ پالەری حیوار المتمدن.

halabja@ofir.dk